

نفحات القرآن

[122] تتعلق إلا بظاهر وعوارض الطبيعة، إذن لا اعتبار للمسائل الفلسفية الأولية، وذلك لأنها نظرية وعقلية بحتة وتتعلق بالأمور غير المحسوسة، ولا يدرك الإنسان هذه المسائل نفياً أو اثباتاً" (1). إن الماديين ومن ضمنهم أتباع المذهب "الديالكتيكي" من المتحمسين لهذه النظرية، فهم يقولون: "إذا انقطعت جميع قنوات التأثير الخارجي عن حسّنا، فهذا يعني أننا سوف لا نعرف شيئاً"، وسيعجز الذهن عن جميع نشاطاته، وتبقى معرفة الواقعيات أمراً محالاً، وعلى هذا فالحس منشأ المعرفة ومبنى أحكامنا اتجاه أي مسألة، فينبغي القول أن الحس منبع المعرفة بل منبعها الوحيد (2). 2 - المجموعة الأخرى هي التي تقع في الطرف المقابل للمجموعة الأولى تماماً وهي التي لا تولي أي أهمية للحس في مجال المعرفة. يقول "دكارت": "لا نستطيع الوثوق بالمفاهيم التي وصلتنا من الخارج بواسطة الحواس الخمسة بأن لها مصداقاً خارجياً أم لا، وإذا كان مصداق فلا يقين لنا بتطابقه مع الواقع" (3). "مسار الحكمة في أوربا: يعتقد "دكارت" أن محسوسات الإنسان لا تتطابق مع الواقع، وأن الحس هو وسيلة ارتباط بين جسم الإنسان والخارج، ويرسم لنا صورة كاذبة عن العالم، فهو يعتقد أن المفاهيم النظرية هي أساس العلم الواقعي" (4). والخلاصة: أن هذه المجموعة تعتقد أن المعقولات فقط لها قيمة علمية _____ 1 - أصول الفلسفة واسلوب الواقعية للشيخ المطهّر، الجزء 1 الصفحة 6 (مع تلخيص قليل). 2 - المادية الديالكتيكية "نيك آئس"، الصفحة 302، (ملخص) - بالفارسية - 3 - "مسار الحكمة في أوربا" الجزء 1 الصفحة 172 (مع تلخيص) - بالفارسية - 4 - "مسار الحكمة في أوربا" الجزء 1 الصفحة 172 (مع تلخيص) - بالفارسية - .